المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية والنشر ـ
الجمهورية العراقية
المجلد الثاني عشر ـ العدد الثالث ـ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م

٣

WWW.ATTAWEEL.COM

أسماء المدن محمد

القصيدة الحرباوية

تحقيق الدكتور

حنا جميل حداد

جامعة اليرموك ـ اربد ـ الاردن

التعريف بصاحب القصيدة :

هو ابو عمرو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي (او البليطي) النحوي الموصلي . اصله من « بلط » ـ بالتحريك ـ وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل واليها ينتسب . ولد في الموصل سنة ٥٢٤هـ ، وتلقى علومه في اللغة على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (٤٩٤ ـ ٥٦٩هـ) ثم انتقل الى الشام واقام بدمشق مدة ، درس النحو فيها على « ملك النحاة » ابي نزار الحسن بن صافي البغدادي (٤٨٩ ـ ٥٦٨هـ) . ثم انتقل الى مصر حيث رتب له السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب جاريا على جامع مصر الكبير يقرىء به النحو والقرآن ولكنه سرعان ما خسر عطف السلطان عليه بسبب مجونه ومعاقرته الخمرة فانزوى في داره لا يشعر به احد الى ان توفاه الله في شهر صفر من سنة ٥٩٩هـ (انظر : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣٨٥/٢ ـ ٣٩١ وارشاد الاريب ٤٣/٥ ـ ٥٥ وتاريخ اربل ٥٥١/٢ وانباه الرواة ٣٤٤/٢ ـ ٣٤٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ ـ ٣٢ وبغية الوعاة ١٣٥/٢ ـ ١٣٦ وكشف الظنون ص ٢٩ ، ١٠٥ ، ٤١١ ، ١١٣٥ ، ١١٤٢ ، ١٣٣٧ وبروكلمان ٣٠٥/٥ والاعلام ٢٧٥/٤ ومعجم المؤلفين ٢٦٧/٦) .

مصنفاته :

تفيد مصادر ترجمة البلطي انه كان « عالما اماما نحويا لغويا اخباريا مؤرخا شاعرا عروضيا قل ما سئل عن شيء من العلوم الادبية الا واحسن القيام به . وكان يحسن المذهبين في النحو ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما . كما افادت هذه المصادر ايضا انه ترك عددا من المصنفات في كثير من علوم العربية ولكن الايام أتت على هذه المصنفات فلم يصل الينا منها شيء باستثناء هذه القصيدة الموسومة بـ « الحرباوية » والتي ننشرها مع شرحها مستقلة لاول مرة . وفيما يلي ثبت بمصنفات الرجل كما ذكرتها مظان ترجمته والتعريف به :

— اخبار المتنبي . ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ٢٩ .

— التصحيف والتحريف . ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ٤١١ .

— تعليل المبادات . ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ .

— العروض الكبير ، وقد ذكر انه في ثلاثماية ورقة . ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

— العروض الصغير . ذكر في : فوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

WWW.ATTAWEEL.COM

— العظات الموقظات . ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ١١٤٢ .

— القصيدة الحرباوية . ذكرت في : ارشاد الاريب ٥٢/٥ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ . والاشباه والنظائر ١٩٧/٤ وكشف الظنون ص ١١٣٧ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٣٠٥/٥ .

— علم اشكال الخط . ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١٠٥ .

— مختصر كتاب الأغاني . ذكر في : انباه الرواة ٣٤٥/٢ وعلق القفطي عليه بقوله : واختصر كتاب الأغاني اختصارا جميلا احسن فيه .

— المستزاد على المستجاد من فعلات الاجواد . ذكر في : ارشاد الأريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ .

— النير في المربية ، ويذكر احيانا باسم «المنير» ذكر في : ارشاد الاريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ .

كما يضاف الى هذه المصنفات قدر كبير من الشعر الحسن كان من اجمله واجوده موشحة عملها في القاضي الفاضل . وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله : « بديعة مليحة سلك فيها طريق المغاربة وحافظ فيها على احرف العين والضاد والذال والظاء وصرع التوشيح » .

وصف نسخ المخطوطة :

اعتمدنا في نشر هذه القصيدة على نسختين خطيتين وواحدة مطبوعة . وفيما يلي وصف لهذه النسخ الثلاث والحديث عنها .

■ النسخة الأولى وقد رمزنا لها بالحرف (ظ) وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق وتقع ضمن مجموع عدد أوراقه (٢٤٦) ورقة ويحمل الرقم (٥٤٣٣ / عام) . وقد شغلت القصيدة من هذا المجموع اربع ورقات (١٨٦ ـ ٩٠ب) كتبت الابيات فيها بالحمرة وشرحها واعرابها بالسواد بخط نسخي قديم معجم مشكول احيانا . وقد حوت الصفحة الواحدة (٢٧) سطرا بمعدل (١٢) كلمة في السطر الواحد بمقاس ٢١ × ٥ر١٤ سم .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما خطها فمن خطوط القرن الثامن الهجري على التقريب . والنسخة بمجملها جيدة وهي التي اعتمدناها اصلا في التحقيق .

■ النسخة الثانية وقد رمزنا لها بالحرف (ب) وهي من مقتنيات بودليانا وتحمل الرقم ١٢٦٨/١ رقم ٢ . ويرجع الفضل في اطلاعي على هذه النسخة الى الزميل الاستاذ الدكتور كمال ابو ديب ، فقد قام مشكورا في رحلته الى بريطانيا صيف عام ١٩٨١ بنسخ هذه القصيدة ووصفها وصفا دقيقا . وقد كتبت ابيات القصيدة بخط كبير متميز وباللون الاسود . اما شرح القصيدة والشواهد الشعرية الواردة فيه فقد كتبت بخط النسخ العادي .

ويبلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من هذه النسخة (١٥) سطرا بمعدل (١٣) كلمة في السطر الواحد وقد تقل احيانا .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما تاريخها فقد فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعماية .

■ النسخة الثالثة وهي التي رمزنا لها بالحرف (س) وقد اثبتها السيوطي في كتابه الاشباه والنظائر (١٩٧/٤) وقدمها بقوله : « نقلت من خط بعض الفضلاء ، قال : نقلت من خط العماري (؟!) قال : قال الشيخ ابو عمرو عثمان بن عيسى .... الخ » . ولم يصرح السيوطي بشيء عن مكان وزمان واسم ناسخ المخطوط الذي نقل عنه . وتتميز هذه النسخة عن النسختين السابقتين بالاختصار الشديد في شرح ابياتها واسقاط كثير من الجمل والشواهد من هذا الشرح .

القصيـدة الحرباويـة

(بسم الله الرحمن الرحيم)[1]

قال الشيخ الأمام أبو عمرو عثمان بن عيسى البلطي النحوي :

(هذه « القصيدة الحربائية » لأنها تتلون كالحرباء فحرف رويّها يكون مضموما ثم يصير مفتوحا ثم مكسورا ثم ساكنا . وانما عملتها كذلك لأمرين :

أحدهما : أني آتي بما لم أسبق اليه .

والآخر : كيما أتحدى بها النحاة لأني أتيت فيها بمذاهب من النحو لم يقف عليها أحد منهم . ومضمونها شكوى الزمان وأهله ، وهذا أوّلها)[2] .

١ ــ إنّـــي امْـــرؤٌ لا يَطّبِـــيْ ني الشّـــادنُ الحســـنُ القِـــوامْ

قوله : يطّبيني : (أي)[3] يدعونـــي (وارتفع)[4] « القوام » بما في الحسن من معنى الفعل لانه صفة مشبهة باسم الفاعل ،وتقديره : الذي حسن قوامه ؛ أي القوام سد على اختلاف المذهبين ؛ وانتصب « القوام » تشبيها بالمفعول . وقدره سيبويه بـ « الضارب الرجل » وخفض « القوام » بالاضافة .قال سيبويه فيه وفي (مثله)[5] ، وهو كقولك : الحسن الوجه .

٢ ــ فَارقَتْ شِرّةَ عِيْشَتِـــي إذْ فَارَقتنـــي والغَـــرامْ

ارتفع « الغرام » عطفا على المرفوع في « فارقتني » والأجود أن يؤكد فيقال : هي والغرام . وقد جاء غير مؤكد . قال جرير[6] :

---

(١) في « ب » : بسم الملك القدوس .

(٢) ما بين المعقوفين من الاشباه والنظائر ١٩٧/٤ .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) في « ب » : ورفع .

(٥) في « ب » : امثاله .

(٦) ديوان جرير ٥٧/١ : وانظر : الانصاف في مسائل الخلاف (المسالة ٦٦) والاشموني ١١٤/٣ والعيني ١٦٠/١ والدور اللوامع ١٩١/٢ .

ورجـا الأخيطـل من سـفاهة رأيـه مـا لـم يكـن وأب له لينـالا

ونصب « الغـرام » عطفا على « شـرة »وخفضه على « عيشتي » .

٣ ـ لا أَستَلِذُّ بقَينَـةٍ تَشْدو لَدَيَّ ولا غُـلامْ

قد جاءت النكـرة بعـد « لا » مرفوعةومنصوبة . وان شئت كان رفع « غـلام » عطفا على المضمر في « تشدو »[٧] ونصبه علىالصفة لموضع « قينة » حتى كانه قال : لا أستلذ قينة . وانشـد سيبويه[٨] :

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وخفض « غلام » على الصفة للفظ قينة .

٤ ـ ذُو الحُزْن ليـس يَسُـرُّه طيبُ الأَغَاني والمُـدامْ

رفع « المدام » عطفا على « طيب » وعلى أن تجعله فاعلا لـ « يسـرّه » . (ونصب على أن تجعل « الواو » بمعنى « مع »)[٩] . كمايقال : جاء البرد والطيالسـة . واستوى المـاء والخشبة . معناه مع المـدام . (وخفض« المدام »)[١٠] بالعطف على الأغاني .

٥ ـ أمسـي بدَمع سَافـحٍ في الخَـد مُنْسَكِبٍ سجَـامْ

اذا تكررت النعوت ، جاز أن يقطع بعضهاالأول . ويرفعه باضمار المبتدأ وينصبه باضمار الفعل . فرفع « سجام » باضمار « هو »علىّ سجام . ونصبه باضمار « أعني » سجاما . وخفضه نعتا لما تقدم من غير قطع (٨٧/ب)عنه[١١] .

٦ ـ القـى صُـروفَ الدّهر مُصْـطَبِراً ومَا حَدّي كهـامْ

ارتفع « كهام » على خبر « ما » في لغة بني تميم . وانتصب على لغـة أهل الحجاز . وأما

---

(٧) بعدها في « ب » عبارة : كما تقدم ذكره .

(٨) الشاهد لعقبة (او عقيبة) الاسدي ، وهو بتمامه :

معاوي انـنا بشـر فاسجـح فلسـنا بالجبال ولا الحديـدا

انظر : سيبويه ٣٤/١ ، ٢٧٥ ، ٢٥٢ ، ٤٤٨ والمقتضب٣٢٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٢٧١ ومعاني القرآن ٤٨/٢ والانصاف في مسائل الخلاف (المسالة ٤٥) والخزانة ٢٤٣/١ .

(٩) في « ب » عبارة : « ونصبه على أن يكون مفعولا معه » .

(١٠) في « ب » : وخفضه .

(١١) في « ب » : رفع « سجام » باضمار فعل (؟) اي هوسجام لان النعوت اذا تكررت جاز قطع بعضها من الأول . ونصبه باضمار « اعني » وخفضه نعتا لما تقدم من غيرقطع عنه .

خصصه ، فان العرب قد بنت ما جاء على هذاالوزن على الكسر فقالوا : من دخل فلفار حمّر • اي تكلم بكلام حمير • وفلفار ، بلد باليمن• ومثله « وبار » اسم بلد ايضا • ومنه ما جاء مصدرا كقوله(١٢) :

فحملت برة واحتملت فجار

وقال آخر(١٣) :

فقال امكثي حتى يسار

ويأتي صفة مثل : حذام وقطام • واسم الأمر ، مثل : حذار وتراك ونزال ومناع •

٧ ـ لا أشتكي محنَ الحدّوا هي إذْ تحلّ بي العِظام

رفع « العظام » بقوله : تحل • ونصبه على صفة « محن » وتقدير الرفع : اذ تحل بي العظام منها ، فحذف العائد كقولهم : السمن منوان بدرهم ، أي منه • قال الله تعالى(١٤) : « يوما لا تجزى » أي فيه • وخفض « العظام » لأنه جعله صفة الدواهي •

٨ ـ مَارستهنّ ومَارستني في تصرّفها الجِمام

رفع « الجام » بـ « مارستني » ونصب على البدل منهن في « مارستهن » وخفض على البدل من « ها » في « تصرفها » لأنه في موضع خفض ، كقول الفرزدق(١٥) :

لضن بالماء حاتم

٩ ـ وبَلوتْ حَدّ السيفِ فيّ عَمَل فأخلفني الحسام

رفع « الحسام » بـ « أخلفني » ونصبه على البدل من « حد » وخفضه على النعت للسيف •

---

(١٢) الشاهد للنابغة الذبياني وتمامه :

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

وانظر : ديوان النابغة ص ٩٨ وسيبويه ٢/٣٨ وشرح المفصل ١/٢٨ ، ٤/٥٢ والخزانة ٢/٦٥ والعيني ١/٤٠٥ والدرر ١/٩ والخصائص ٢/١٩٨ ، ٣/٢٦١ والاشموني ١/١٣٧ .

(١٣) الشاهد لحميد بن ثور وتمامه :

فقال امكثي حتى يسار لعلنا نجح معا قالت اعاما وقابله

وانظر : ديوان حميد ص ١١٧ وسيبويه ٢/٢٩ والدرر ١/٩ والخزانة ٢/٦٥ وامالي ابن الشجري ٢/١١٢ .

(١٤) البقرة / ٤٨ .

(١٥) الشاهد بتمامه :

على حالة لو ان بالناس حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

انظر : اعراب القرآن ص ٥٧٧ والعيني ٤/١٨٦ والكامل ١/١٣٨ وشرح شذور الذهب ٤٤٥ . وليس في ديوان الفرزدق

١٠ ــ واترك مَلامَ الدَّهرِ عَنْـــــــك فما حَديثُكَ والمَـــــــلامْ

ارتفع « المــلام » عطفا علــى « حديثك » وانتصب ، كقول الشاعر(١٦) :

فما أنا والسير في متلف

وكقول الآخر(١٧) :

فما لك والتلدّد حول نجــد

(٨٨/أ) وخفض « الملام » على البدل من « الكاف » في حديثك .

١١ ــ إنْ كنت في لَيل الخُطـــــــــوبِ ارقب لينْكَشف الظَّـــــلامْ

ارتفع « الظــلام » بقوله : « ينكشف » وانتصب بقوله : ارقب ، أي الظــلام لينكشف عنك . وانخفض على البدل من ليل : أي ان كنت في ليل الظــلام .

١٢ــ أَرْمي زَمَاني ما رَمَـــــــــى للعرضِ حتى لا يـــــــــرامْ

أي صيانة للعرض حتى لا يرام (عرضي)(١٨) . وقد جاء الفعل بعد « حتى » مرفوعا . ونصب « يرام » بـ « حتى » . وزيدت « اليــاء » فيصير بلفظ المخفوض . ويكون المعنى : لا تبرح ترمي زمانك ما رماك ولا تخضع له ، فاذا ترك الرمي فاقصر عنه .

١٣ــ إنّي أَرى العيشَ الخَـــــــــــول وصُحبةَ الأَشْـــــرارِ ذَامْ

صحبة الأشرار ذام ، مبتدأ وخبر ، ونصب « ذام » بـ « أرى » أي : أرى صحبة الاشــرار ذاما . (ولا سبيل الى خفضه ، لكن اذا زيدت « الياء » صار كلفظ المخفوض)(١٩) .

١٤ــ كَمْ حَاسدينَ مُعَانِديـــــــنَ غَدوا عَليّ وكَمْ لِئَـــــــــامْ

قد جاء بعــد « كم » المرفوع والمنصــوب والمخفوض . فاذا كانت « كم » للخبر (خفض

---

(١٦) الشاهد لاسامة بن الحارث الهذلي وتمامه :

فمــا انــا والســير في متلف يبرح بالذكر الضابــــــط

وانظر : شرح اشعار الهذليين ص ١٢٨٩ والعيني ٩٢/٣ والدرر ١٩٠/١ وسيبويه ١٥٢/١ وشــرح المفصــل ٥٢/٢ والاشموني ١٣٧/٢ .

(١٧) الشاهد لمسكين الدارمي وتمامه :

فما لك والتلدد حول نجــد وقد لصقت نهامة بالرجــــال

وانظر : ديوان مسكين ص ٦٦ وسيبويه ٥٥/١؛ وشرح المفصل ٥٠/٢ والاشموني ١٣٦/٢ والخزانة ٥٠٠/١ .

(١٨) زيادة من « ب » .

(١٩) في «ب» : ولا ينقطع . وتزاد الياء فيصير كلفظ المخفوض.

ما بعدها)[٢٠] . وان كانت للاستفهام ،انتصب ما بعدها . وان كانت ظرفا ارتفع ما بعدها . وينشد بيت الفرزدق على الأوجه الثلاثة وهو[٢١] :

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

فالنصب ، سؤال عن عمات كثيرة ،والخفض ، سؤال عن عمات قليلة . (وان رفعت كان السؤال عن عدد الحلبات لا العمات)[٢٢] .

١٥ــ رُبَّ امرىءٍ عاتبتُهُ لَهِجاً بِسَبِّي مُستَهامْ

يقول الأخفش سعيد[٢٣] : موضع « رب »وما عملت فيه ، رفع . فيكون « مستهام » صفة لامرىء على الموضع لا على اللفظ . ونصب« مستهام » صفة لقوله « لهجا » . واما خفض مستهام فعلى النعت لامرىء .

١٦ــ عَيْنُ العَدوِّ غَدَوْتُ مُضـ ـطَرّا بِصُحْبَتِهِ أُسَامْ

رفع « أسام » لأنه فعل مضارع (لم يدخله)[٢٤] ناصب ولا جازم فاما نصبه وخفضه ، فان تجعله من المساماة على ما لم يسمّ فاعله.أي أسامى به من يسامني وان كان عدوا لي لأن الزمان اضطرني الى صداقته (٨٨/ب) وانأسامى به وأسامى أي أفاخر به ويفاخرني الناس وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي[٢٥] :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

فأنا أفاخر به وان كان عدوا لي لأن الزمان قد أحوجني الى ذلك .

١٧ــ لاَ غَرْوَ فِي تَفْضِيلِهِ هذا الزَّمانَ عَلا اللئامْ

ارتفع « اللئام » بـ « علا » ، أي ارتفع اللئام بهذا الزمان . و « علا » فعل لا ضمير فيه

---

(٢٠) في « ب » : جاء ما بعدها مخفوضا .

(٢١) انظر : ديوان الفرزدق ٣٦١/١ وسيبويه ٢٥٣/١ ، ٢٩٢والخزانة ١٢٩/٢ والعيني ٥٥٠/١ ، ٨٩/٤ والمقرب ٢١١/١ وشرح المفصل ١٢٣/٤ والهمع ٢٥٤/١ والاشموني ٢٠٧/١، ٢١٢ ، ٨١/٤ والمقتضب ٥٨/٣ .

(٢٢) في « ب » : والرفع ، سؤال عن عدد الحلبات .

(٢٣) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش (ت ٢١٥هـ)من اشهر ائمة النحويين البصريين . اخذ العلم عن الخليل بن احمد واستدرك عليه بحر الخبب (المتدارك) . صحب سيبويه واخذ عنه النحو واليه يرجع الفضل في بقاء كتاب سيبويه ومعرفة الناس له . صنف كتبا كثيرة من اشهرهاكتاب : معاني القرآن وكتاب القوافي .

(٢٤) في « ب » : لم يقع عليه .

(٢٥) ديوانه ٢٧٥/١ .

لأن الفعل لا يرفع الا فاعلا واحدا • فأمـــا اذا نصبت به اللئام فتيه ضمير الفاعل أي : ساد اللئام لأنه رئيـــهم • ويجوز خفض «اللئام» بـ « علا » فتجعله اسما بمعنى « فوق » كقولك : زيد علا الفرس أي فوق الفرس ، وأنشد سيبويه[٢٦] :

فهي تنوش الحوض نوشا من عـــلا
نوشا به تقطع أجواز الفـــــلا

ويغلط النحاة فيسمونها حرفا يخفض بمنزلة « في » و « الباء » •

١٨ــ مَالي ولِلنحَسَق الأَثيـــــــــمِ الجاهلِ الفدمِ العبـــــــــامْ

قد تقدم أن النعوت اذا تكررت جاز قطعها والرفع والنصب •

١٩ــ إنَّ المُسوَّه عندَ فـــــــــدمِ الناسِ يَعْلو والطغـــــــــامْ

رفع الطغام عطفا على المضمر في « يعلو » • والأجود أن يؤكد ؛ فيقال : هو والطغام • وقد جاء غير مؤكد قال عمر بن أبي ربيعة[٢٧] :

قلتَ اذ أقبلت وزهر تهادى

أي : هي وزهر • وان رفعته على موضع « ان » أو على الابتداء وتضمر الخبر • ونصبه عطفا على « المسوه » وخفضه عطفا علـى « فدم » •

٢٠ــ مَا مِنْ جَوَى إلاَّ تَغَمَّـــــــ ـــنه فُؤادي أَوْ سقـــــــامْ

ارتفع « سقام » على النعت لـ « جوى » على الموضع لأنه في موضع رفع • و « من » زائدة • وقد قرئ : « فما له من قوة ولا ناصر »[٢٨] برفع « ناصر » وخفضه • وكذلك : « مالكم من اله غيره »[٢٩] برفع « غيره » وخفضها • ونصب « سقاما » على البـــدل من الضمير في تضمنه ، وخفضه نعتا لـ «جوى» لأنه في موضع خفض •

---

(٢٦) الشاهد لغيلان بن حريث في : ابن السراج ص ٦٣٧ واللسان « نوش » ٢٥٥/٨ والخزانة ١٢٥/٤ ، ٢٦١ . وهو لابي النجم العجلي في اللسان « علا » ٢١٦/١٩ والصحاح « علا » ، وبلا نسبه في : سيبويه ١٢٢/٢ والمخصص ٦٢/١٤ والمنصف ١٢٤/١ وشرح المفصل ٨٩/٤ ومعاني القرآن ٢٦٥/٢ .

(٢٧) وتمام الشاهد :

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا

وهو في ديوانه : ص ٢٤٠ وسيبويه ٢٩٠/١ وشرح المفصل ٧٦/٢ والخصائص ٢٨٦/٢ والأشموني ١١٤/٣ . والعيني ١٦١/٤ .

(٢٨) الطارق / ١٠ .

(٢٩) الاعراف / ٥٩ .

٢١ـ هَمٌّ أَرَى فِي بَتَّـــــــــــه ذُلاًّ وملءُ فَمي لِجَـــــــــامْ

ملء فمي لجام مبتدأ وخبر ، ونصب« لجام » بقوله : أرى • أي أرى اللجام قد ملأ (٨٩/أ) فمي فلا أقدر على الكلام خوف الذل • (ولا سبيل الى خفضه الا بزيادة « الياء » ليصير بلفظ المخفوض)[٣٠] •

٢٢ـ فَدَرْ عَلَيَّ مُحَشَّـــــــــمٌ مِنْ فَوْق يَأْتي أَوْ أَمَـــــامْ

« فوق » مبني على الضم وكذلك « امام »• وان نكّرت « امام » نصبته على الظرف وتخفضه على موضع « فوق » •

٢٣ـ لا يَسْتَفيق القَلبُ مِـــــنْ كَمدٍ يُلاقي أَوْ غَـــــــرام

رفع « الغرام » بالابتداء والخبر محذوف ،(كقوله[٣١] :

مسحتا أو مجلف)[٣٢]

وانتصب بقوله : يلاقي • لأن في « يلاقي »مفسرا منصوبا عطفه عليه • وخفض « غرام » عطف على كمد •

٢٤ـ لا تَرْجُ خَيْراً مِنْ ضَعَـــــــــ ـيفِ الودّ يبخلُ بالسَّـــــــلامْ

رفع « الســـلام » على الحكاية • وهو في الأصل مبتدا معناه : يبخل بهذه اللفظة • لأن الأصل : الســـلام عليك • وقـــد جاء في الحكاية للعرب أشعار كثيرة منها قوله[٣٣] :

تعرضت لي بمكان حـــــل
تعرضا لم تأل عن قتلا لـــــي

---

(٣٠) في «ب» : وخفضه على اللفظ دون الاعراب بزيادة الياء .

(٣١) الشاهد للفرزدق وتمامه :

وعـض زمـان يا ابن مـروان لم يدع من المـــال الا مسحتـــا او مجلف

وانظر : ديوانه ٢٦/٢ والخزانة ٢٤٧/٢ والخصائص ٢٤٧/٢ والخصائص ٩٩/١ والموشح ص ١٦٠ واللسان « ودع » ٢٧٥/١٠ « سحت » ٢٤٦/٢ .

(٣٢) ما بين المعقوفين خلت منه النسخة « ب » .

(٣٣) الشـاهد لمنظور بن مرثـد الاسـدي كما في اللسـان« ٤٣٩/١٢ » .

فقال : عن قتل لي ، كما ترى لانها كانت تقول : لأقتلنه قتلا فحكى كلامها . وقال ذو الرمة[٣٤] :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح : انتجعي بلالا

أي سمعت من يقول : الناس من شأنهم كذا . ونصب « السلام » بالمصدر .

قال الله تعالى : « قالوا سلاما »[٣٥] أي : سلمنا سلاما . وخفضه بالباء . أنشد أبو الفتح[٣٦] في سر الصناعة :

تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي[٣٧]

وقال بعده : أجاز أبو علي[٣٨] في «الرحيل» الرفع والنصب والخفض .

٢٥ـ حَتَّى مَتَى شَكوى أَخي الـ ـبثِ الكَئيبِ المُسْتَضامْ

شكوى مصدر . والمصدر يضاف مرة الى الفاعل ومرة الى المفعول . تقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر فاعل في المعنى دون اللفظ . وتقول : عجبت من شتم جعفر زيد ، فجعفر مفعول . ورفع « المستضام » على الصفة لـ « أخي البث » على الموضع اذا كان فاعلا . وتنصبه صفة على الموضع اذا جعلته مفعولا . وتخفض (٨٩/ب) المستضام على النعت لـ « أخي البث » في لفظه . ويكون معنى البيت : الى متى يجور الزمان على الناس وتدوم شكواهم منه . فأخو البث يشكو الى الكئيب . والكئيب يشكو الى أخي البث . أي قد استوى الناس في شكوى الزمان .

٢٦ـ مَا قِيلَ خَلِّفْكَ خَلٌّ عَنْـ ـهُ ففيهِ ما نَفَعَ المَلامْ

رفع « الملام » بـ « نفع » ونصب بـ «خل» وخفض على البدل من « الهاء » في عنه . أي : خل عن الملام .

---

(٣٤) انظر : ديوانه ص ٤٤٢ والمقتضب ٤/١٠ ونوادر ابي زيد ص ٣٢ . وشرح التصريح ٢/٢٨٢ والخزانة ٤/١٧ ، ١٠٨ وشروح سقط الزند ص ١٢٠٥ .

(٣٥) هود / ٦٩ ، الفرقان / ٦٣ .

(٣٦) هو ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) من ائمة النحو واللغة نشأ بالموصل واخذ عن ابي علي الفارسي حتى صار حجة . ترك ثروة من المصنفات من اشهرها : الخصائص والمنصف والمحتسب في شواذ القراءات وغيرها .

(٣٧) الشاهد بلا نسبة في : المحتسب ٢/٢٣٥ والخزانة ٤/٢٢ والمقرب ١/٢٩٣ ودرة الغواص ص ١٠٩ .

(٣٨) هو ابو علي الحسن بن احمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) شيخ النحاة في زمانة اخذ علمه عن ابن السراج والزجاج وتخرج عليه جماعة من كبار علماء النحو منهم : ابن جني وعلي بن عيسى الربعي ترك ثروة من المصنفات من اشهرها : التكملة في النحو والافعال فيما افعله الزجاج من المعاني والحجة في علل القراءات السبع وغيرها .

٢٧ــ ما إنْ يَضر بـــــــذَاكَ الا حينَ تَسمعه الكَـــــــــلامْ

رفع « الكلام » بقوله : « يضر » • ونصب على البـدل من « الهـاء » في تسمعـه • قال الفرزدق[٣٩] :

علـى حالة لو أن في النـاس حاتمـا علـى جـوده لضن بالمـاء حاتـم

والقوافي مخفوضة • وخفض « حاتما » على البـدل من « الهاء » في جـوده • وخفض « الكلام » على البدل من « ذاك » • أي لا مضرة بالكلام الا حين تسمعه من قائله • فأما ما لا تسمعه ، فلا ضرر عليك منه •

٢٨ــ مَا فِي الوَرى مِنْ مكـــــرمٍ لِذَوي العلومِ ولا كِـــــرامْ

ارتفع « كرام » عطفا على موضع مكرم ، حتى كأنه قال : ما في الورى مكرم • وانتصب « كرام » بـ « لا » والخبر محـذوف ، كما يقال : لا بأس • وخفض « كرام » بالعطف على لفظ « مكرم » لا على موضعه •

٢٩ــ أَأَعيشُ فيهم ما بَلَـــــــــــو تُهم وقَد جَهلوا الأنـــــــــامْ

رفع « الانام » على البدل من « الواو » في « جهلوا » • وانتصب على البدل من « الهاء والميم » في « بلوتهم » • وانخفض على البدل من « الهاء والميم » التي في « فيهم » •

٣٠ــ في غَفْلَـةٍ أَيْقَاظُهـــــــــــم عَن سؤددٍ بَله النِّيـــــــــامْ

بله ، اسم الفعل بمعنى « دع » وتكون بمعنى « كيف » ، فاذا كانت بمعنى « كيف » ارتفع ما بعدها عند قطرب[٤٠] وينصب ما بعدها عليها • ويخفض ما بعدها اذا كانت بمعنى المصدر المضاف كقوله تعالى : « فضرب الرقاب »[٤١] وقد روى أبو الفتح عثمان بن جني قول المتنبي[٤٢] :

---

(٣٩) انظر الهامش رقم (١٥) .

(٤٠) هو ابو علي محمد بن المستنير المعروف بـ « قطرب »(ت ٢٠٦هـ) احد العلماء باللغة والنحو ، اخذه من سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة وكان يذهب مذهب المعتزلة . ترك ثروة من المصنفات من اشهرها : مثلثات قطرب في اللغة والنوادر واعراب القرآن وغيرها .

(٤١) محمد / ٤ .

(٤٢) في ديوانه ٣٧٢/١ وتمام الشاهد :

اقل فعالي بلـــه اكثره مجـــــد وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد

أقل فعالي بله أكثره مجـد

(٨٠/أ) قال : يجـوز في أكثـره الرفع والنصب والخفض كما ذكرنا .

٣١ـ لَيْس الحياةُ شَهِيَّـــــــــةً لي في الشَّقاءِ ولا مَـــــــــرامُ

رفع « مـرامُ » علـى الابتـداء والخبر محذوف . أي : ولا مرامٌ لي فيهـا . وينتصب عطفا على « شهية » (ويجر بالعطف على الموضع حتى كأنه قال : بشهية)[٤٣] . وانشد في ذلك سيبويه بيتين أحدهما لزهير[٤٤] :

بدا لي أني لسـت مدرك ما مضـى ولا سـابقا شـيئا اذا كان جائيـا

كأنه قال : لست بمدرك لأن الباء تقع ههنا كثيرا ثم عطف « سابقا » على موضع الباء . والبيت الآخر[٤٥] :

مشـائيم ليسـوا مصلحـين عشـيرة ولا ناعب الابين غرابهـا

(قال سيبويه : التقدير ، ليسوا بمصلحين ثم عطف على الموضع دون اللفظ في كلام هـذا معناه)[٤٦] .

٣٢ـ فكرهتُ في الدُّنيا البَقَـــاءَ وقَدْ تَنَكَّد والمَقَـــــــامُ

رفع « المقـام » عطف علـى الضمـير في « تنكد » . (والأجود أن يؤكد .

فأما قـوله تعالـى : « ما اشـركنا ولا آباؤنا »[٤٧] فقد طول الكلام بـ « لا » للتوكيد. ونصب عطفا على البقاء)[٤٨] وخفضـه بواو القسم . وقد قرىء : « مقام ابراهيم »[٤٩] أي موضع اقامته بمكة .

---

(٤٣) في « ب » : وينخفض على ارادة الباء في « شهية » كانه قال : بشهية .

(٤٤) انظر : ديوانه ص ٢٨٧ وسيبويه ٨٣/١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢٧٨/٢ والخزانة ٥٨/١ ، ١٢١/٢ ، ٥٨٨/٣ ، ٦٦٥ والعيني ٢٦٧/٢ ، ٣٥١/٣ والدرر ١٩٥/٢ . وهو لزهير او صرمة بن انس الانصاري في سيبويه ١٥٤/١ والانصاف في مسـائل الخلاف (المسـالتان ٢٣ ، ٧٧) . والمقتضب ٣٢٩/٢ وشرح المفصل ٦٩/٨ والخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤/٢ والاشموني ٢٣٥/٢ والهمع ١٤١/٢ ، ١٠٥ .

(٤٥) للاحوص الرياحي في : سيبويه ٨٣/١ ، ١٥٤ وشرح المفصل ٥٢/٢ والانصاف (المسالتان ٢٣ ، ٧٧) وهو للفرزدق في سيبويه ٤١٨/١ وبلا نسبة في الاشموني ٢٣٥/٢ وشرح المفصل ٦٨/٥ ، ٥٧/٧ والخصائص ٣٥٤/٢ وامالي السهيلي ص ٨٥ .

(٤٦) ما بين المعقوفين ليس في « ب » .

(٤٧) الانعام / ١٤٨ .

(٤٨) ما بين المعقوفين ليس في « ب » .

(٤٩) البقرة / ١٢٥ ، آل عمران / ٩٧ .

٣٣ـ إنّي وددتُ وقدْ سئِمتُ العيشَ لوْ يدْنو الحِمَامْ

رفع « الحمام » لانه فاعل لـ « يدنو » ونصب بـ « وددت » أي اني وددت الحمام ، أي تمنيت الموت لما ألقى من الزمان وجورأهله . وسئمت الحياة ، أي : كرهتها . واذا زيدت « الياء » في « حمام » صار كالمخفوض .

* * *

تمت بحمد الله وحسن توفيقه في سابع شهر شوال سنة .....(٥٠)

---

(٥٠) جاء في نهاية النسخة « ب » ما صورته :

« قال ناقلها عثمان بن عيسى البلطي : اني سميتها الحرباوية لانها تتلون كتلون الحرباء فهي مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة ومرة ساكنة . فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعماية حامدا ومصليا ومسلما » .

● ● ●

قائمة المصادر والمراجع

— القرآن الكريم .

— ارشاد الاريب ، لياقوت الحموي بعناية : مرجليوث ، القاهرة ١٩٢٣م .

— الاشباه والنظائر للسيوطي ، تحقيق : طه سعد ، القاهرة ١٩٧٦م .

— اعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : ابراهيم الابياري . القاهرة ١٩٦٣م .

— الاعلام للزركلي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٩م .

— امالي ابن الشجري ، حيدر اباد ١٣٤٩هـ .

— امالي السهيلي ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٧٠م .

— انباه الرواة للقفطي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٧٢م .

— الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥م .

— بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥م .

— تاريخ اربل لابن المستوفي . تحقيق : سامي الصقار ، بغداد ١٩٨٠م .

— تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ، ج ٥ ، تعريب : الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٥م .

— خريدة القصر للعماد الاصفهاني (قسم شعراء الشام) تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥ـ١٩٥٦م

— خزانة الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .

— الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦م .

— الدرر اللوامع للشنقيطي . القاهرة ١٣٢٨هـ .

— ديوان جرير ، تحقيق : الدكتور نعمان أمين ، القاهرة ١٩٦٩م .

— ديوان حميد بن نور ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥١م .

— ديوان ذي الرمة ، نشر ، كارليل . كمبردج ١٩١٩م .

— ديوان زهير بن ابي سلمى = شرح ديوان زهير ، صنعة : ثعلب . القاهرة ١٩٦٤م .

— ديوان الفرزدق ، نشر دار صادر ببيروت ١٩٦٦م .

— ديوان عمر بن ابي ربيعة . نشر دار صادر في بيروت ١٩٦٦م .

— ديوان المتنبي ، تحقيق : مصطفى السقا واخرين ، القاهرة ١٩٧١م .
— ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق : خليل العطية وعبدالله الجبوري . بغداد ١٩٧٠م .
— ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨م .
— شرح الاشموني على الفية ابن مالك . القاهرة بلا تاريخ.
— شرح التصريح للشيخ خالد الازهري ، القاهرة ١٢٢٥هـ .
— شرح المفصل لابن يعيش . المنيرية بالقاهرة ، بلا تاريخ .
— فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، بولاق ١٢٨٣م .
— الكتاب لسيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .
— كشف الظنون ، حاجي خليفة ، اسطنبول ١٢٦٠هـ .
— لسان العرب لابن منظور ، بولاق ١٣٠٨هـ .
— المحتسب لابن جني ، تحقيق : النجار وعلي النجدي ناصف . القاهرة ١٣٨٦هـ .
— المخصص لابن سيده الاندلسي ، بولاق ١٣١٦–١٣٢١هـ .
— معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي . القاهرة ١٩٥٥ – ١٩٦٦م .
— المقاصد النحوية للعيني / بهامش خزانة الادب .
— المقتضب للمبرد . تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة . القاهرة ١٣٨٥هـ .
— المقرب لابن عصفور ، تحقيق : احمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧١م .
— المنصف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، القاهرة ، ١٩٥٤ – ١٩٦٠م .
— الموشح للمرزباني ، تحقيق : علي محمد بجاوي ، القاهرة ١٩٦٥م .
— نوادر اللغة لابي زيد الانصاري ، بعناية : الشرتوني ، بيروت ١٨٩٤م .

* ■ *

WWW.ATTAWEEL.COM